ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The impact of morphological structure on the direction of poetic text (Al-Waili's poetry as a model)

Abeer Nimah Faraj
University of Wasit, College of Arts

***Correspondence author**:
AbeerNema@uowasit.edu.iq

Received:03 **February** 2026
Accepted: 21 **February** 2026
Published: 01 **February** 2026

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1609

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

Cite:
Faraj, A. N. (2026). The impact of morphological structure on the direction of poetic text (Al-Waili's poetry as a model). Wasit Journal for Human Sciences, 22(2). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1609

ABSTRACT

In this scientific research, we will dedicate our pen to discussing a poetic text by a sheikh of the Husseini pulpit, who was known for his wisdom and his easy yet profound style of oratory. His influence does not stop at one generation only, but extends to subsequent generations. This, if it indicates anything, indicates the strength and soundness of his speech, and the eloquence of his expression, which affects everyone who hears it If his prose text has such a profound impact on the reader due to its eloquence, fluency, and sophistication, then what about his poetry? Undoubtedly, his poetry is rich in morphological structures and grammatical constructions that deserve study and analysis. The grammatical aspects of his poetry have already been studied, and now After putting my trust in God, I resolved to study the morphological aspect of his poetry; I ask God for success and guidance.

Keywords: structure, morphology, poetry, al-Wa'ili

أثر البنية الصّرفيّة في توجيه النّصّ الشّعريّ (شعر الوائليّ أنموذجاً)

م.د. عبير نعمة فرج
جامعة واسط/ كلّيّة الآداب

المُستخلص

سنُخصِّص القلم في هذا البحث العلميّ للحديث عن نصّ شعريّ لشيخ من شيوخ المنبر الحُسينيّ، الذي عُرِف بحنكته وأسلوبه السهل الممتنع في الخطابة، وتأثيره لا يتوقّف عند جيل واحد فقط بل يمتدّ إلى الأجيال اللاحقة، وهذا إن دلّ على شيء فيدلّ على قوّة كلامه ورصانته، وبلاغة تعبيره الذي يؤثّر في كل مَنْ يسمعه، فإنْ كان نصّه النّثريّ له هذا الأثر الكبير في المتلقّي لِمَا يحمل في طيّاته من بلاغة وفصاحة ورصانة، فما بالك بنصّه الشّعريّ وممّا لا شكّ فيه أنّ نصّه الشّعريّ مادّة ثريّة بالأبنية الصّرفيّة، والتّراكيب النّحويّة التي تستحقّ الدّراسة وتسليط القلم عليها، وقد دُرِس الجانب النّحويّ في شعره، والآن عَزَمتُ ـ بعد التّوكُّل على الله ـ على دراسة الجانب الصّرفيّ في شعره؛ فالله أسأل التّوفيق والسّداد. أمَّا الأبنية الصّرفيّة فلها أثر كبير في تحديد المعنى وتخصيصه؛ إذ إنّ كلّ بناءٍ له معنى لا يدلُّ عليه غيره، وبالتّالي فإنّها إحدى الأركان اللّغويّة التي يتّكئ عليها النّصّ.

الكلمات المفتاحية: بنية، صرف، شعر، وائليّ.

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على رسول الله محمّد، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين، لا سيّما خاتم الأئمّة ومهدي الأُمَّة الموعود على لسان جدّه الذي يتجدَّد به الإسلام ويملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلِئتْ ظلماً وجوراً، ومَن اهتدى بهديه إلى يوم الدِّين، وبعد...

ممّا لا شكّ فيه أنَّ علم الصّرف يعدّ وسيلة مهمَّة من وسائل بناء النّصّ؛ لِمَا فيه من أبنية متنوّعة، ولكلِّ بناء معنى خاصّ به، وبالتّالي له الأثر الكبير في توجيه معنى النّصّ، وتحديد الغاية المقصودة من كتابة هذا النّصّ أو ذاك، سواء أكان شعراً أم نثراً؛ إذ إنّ تنوُّع الأبنية الصّرفيّة يتيح مساحة واسعة للكاتب في اختيار ما يتناسب مع ما يكتب ويُسطِّر؛ لأجل إنتاج نصٍّ متجانس المعنى متناسق الألفاظ محكم البنية، كما له الأثر الكبير في فهم النّصوص عبر تحديد البناء الصّرفيّ المناسب لهذا النّصّ دون غيره بعد بيان الفروق الدّلاليّة بين الأبنية الصّرفيّة.

أمّا الوائليّ فوسيلتنا للكشف عن شاعريّته منهجه اللّغويّ ولا سيّما الصّرفيّ، ودقّة استعماله للألفاظ والأبنية حتّى ينتج لنا نصّاً إبداعيّاً بكلّ المقاييس والمعايير؛ إذ إنّه يختار الأبنية اختياراً ذكيّاً يُخرِج من خلاله المعنى العميق الذي أراده لنصّه، ويقدّم للمتلقّي نصّاً شعريّاً بمعنى لا يخالطه شك أو لبس، نصّاً يكشف لنا شاعراً قادراً على استعمال اللّغة وأبنيتها بما يخدم شعره.

وتتجلّى أهمّيّة هذا البحث في تسليطه الضّوء على دور الأبنية الصّرفيّة في بناء النّصّ الإبداعيّ وتوجيه معناه بالشكل الصحيح وبالتّالي إيصاله المعنى الذي أراده المبدع إلى المتلقّي؛ وفي ضوء هذا الدور الذي تتخذه الأبنية في النّصوص الشّعريّة

نكشف عن قوّة البناء الصّرفي في التّحكُّم بمعنى هذا النّصّ أو ذلك، وعن مرونته في الذّوبان في البناء النّصّيّ حتّى نجده ركنا مهمًّاً من أركان النّصّ.

والمنهج المتّبع في هذا البحث العلميّ هو المنهج الوصفيّ التّحليليّ، والذي يعتمد على دراسة البنية الصّرفيّة كما هي بعيداً عن النّصّ، ومن ثَمّ يعود بهذه البنية ليربطها بالنّصّ من خلال تحديد العلاقة بينها وبين النّصّ بالاتّكاء على الروابط المُتحقِّقة بين الطّرفَينِ.

وقد اقتضتْ طبيعةُ البحث أن يكون على مبحثَينِ تسبقهما مُقدّمة، وتلحقهما خاتمة، ومسرد بأسماء روافد البحث، والمباحث هي:

المبحث الأوَّل: سنتحدّث فيه عن دور الصَّرف في تعزيز شعريَّة الوائليّ.

المبحث الثَّاني: سيكون الحديث فيه عن النّصّ الشّعريّ للوائليّ في ميزان البنية الصّرفيّة.

المبحث الأوّل

دور البنية الصَّرفيّة في تعزيز شعريَّة الوائليّ

إنّ القارئ لشعر الوائليّ الخطيب البارع يُدرِك مدى قوّته ورصانته وبلاغته، وهذا يرجع سببه إلى دقّته في اختيار عباراته، ورصف أبنيته، وانتقاء تراكيبه بذكاء تامّ، لا سيّما وهو يأخذ من لغة تملك ثروة لغويّة واسعة تلبّي له أدقّ مطالب التّعبير (ينظر: فاضل، 2025م، ص. 4)؛ وعليه يمكن رصد قدرته في توظيف البناء الصّرفيّ بما يخدم نصّه الشّعريّ ويعزِّزه بما يلي:

1ـ تكراره الأبنية لإيصال المعنى:

استعمل حيلة لغوية لطيفة لإيصال المعنى الذي يريد وتأكيده ألا وهو تكرار الأبنية أو مشتقّاتها قاصداً التّكرار مع مراعاة الدقّة باختيار مواضع التّكرار بما يخدم المعنى، فمن ذلك كثرة استعماله لـ (اسم الفاعِل) في قصيدة تحدّث بها عن الاستعمار آنذاك، ويريد أن يوصِل رسالة مفادها أنّ العامِل والفاعِل الرئيس في كلّ ما حدث، ويحدث هو الاستعمار فكرّر ما يدلّ على فاعليَّته في أربعة مواضع؛ إذ قال: (الوائليّ، 2007م، ص. 10).

الكاذبين على التاريخ والمثل الـــــ الغرَّاء والعلم والأخلاق والقيم

والحامِلينَ شعار الكادحين وهم محض افتراء على العمّال متّهم

والمُدّعين التساوي والسّماء لهم والأرض والنّاس أصناف من الخدم

ومن اسم الفاعل نستدلّ على أنّ هذا الاستعمار مؤقّت؛ إذ إنّ دلالة اسم الفاعل تؤكّد ذلك فهو عبارة عن اسم مشتقّ يدلّ على معنى مجرّد حادث أي عارض يطرأ ويزول وليس له صفة الثّبات والدّوام (ينظر: حسن، ج3، ص. 238)، بل التّجدُّد والاستمرار.

وهنا نتبيّن دقّة الكاتب في اختيار اسم الفاعل المناسب؛ إذ إنّ اسم الفاعل مرّة نأخذه من الفعل الثّلاثيّ على زنة فاعِل، وأخرى من غير الثّلاثيّ على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر (ينظر: المكودي، 2005م، ص. 192) ودلالة التّعبير بالأوّل تختلف عن دلالة التعبير بالنّوع الثّاني المُشتقّ من غير الثّلاثي؛ وعليه نلاحظ أنّ الكاتب في البيتَينِ الأوّل والثّاني اختار التعبير باسم الفاعل المُشتقّ من الثّلاثي، ولجأ في البيت الثّالث إلى البنية الثّانية المشتقّة من غير الثّلاثي على الرّغم من أنّ هذا الأمر قد يُفقد نصّه بعض التّجانس الذي يحصل عليه من الأبنية المتقاربة في البناء السّطحيّ، أمّا السّبب في هذا الاختيار فهو لأنّه أراد المبالغة والتّكلُّف مع هذه الفئة (المُدّعين)، وهذه المبالغة لم يكن ليحصل عليها لو اختار صيغة فاعِل.

2ـ توظيف الأبنية لخدمة المعنى:

استعماله الأبنية الصّرفيّة بما يظهر المعنى الدّقيق، والذي كتبت لأجله القصيدة، كما هو الحال في قصيدة كتبها لتصوير الواقع المُرّ الذي مرّ به العراق؛ إذ نلاحظ كثرة استعماله للأبنية المضعَّفة المثقّلة التي توحي بقوّة الفعل، مثال ذلك استعماله لـ (تفعّل) في قوله:(الوائليّ، 2007م، ص. 14)

درست على ابن الغاب تأخذ دوره حتّى تخيّلت الحياة الغابا

وأدت تطلّعنا وداست عزّنا وتغرّزت بجسومنا أنيابا

وتفاخرت في قتلنا وتوزّعت منّا جسوما بضّة ورقابا

والمعروف لأهل الاختصاص أنّ (تَفَعَّلَ) من الأبنية الصّرفيّة التي لها دور كبير ومهم في التأثير على بناء النّصّ؛ لأنّها تحمل معاني عديدة، فمن معانيها:

ـ التّـدرُّج: تجزئة الفاعل القيام بالفعل، وأكّد سيبويه هذا بقوله: "لأنّها في مهلة، ومثل ذلك تخيّره" (سيبويه، 1988م، ج. 4، ص. 73).

ـ التّكلُّف: ويراد به إدخال الرّجل نفسه في أمر حتّى يُحسب له، كما في قولهم: تكلّم، وتشجّع.

ـ الاتّخـاذ: أي جعل الشيء، لازمة من لوازمه، كما في قولهم: توسَّد التراب، اتّخذه وسادة.

ـ التَّجنُّب: دلالة على أنّ الفاعل ترك القيام بالفعل، كما في قولهم: تحرّج، وتأثَّم، إذا ترك الحرج، والإثم.

ـ المطاوعة: إذ يكون مطاوعاً لـلمزيد بتضعيف العين (فَعَّل)، كما في قولهم: كسّرتُه فتكسَّرَ (ينظر: الاستراباذي، 1975م، ج. 1، ص. 51).

والذي يعنينا هنا معنى (تَفَعَّل) في نصّ الوائليّ، وعند مراجعة النّصّ نجده قد استغلّ التّنوّع المعنويّ في هذه البنية، ووظّفه لخدمة نصّه، ففي البيت الأوّل جسّد الصّيغة بالفعل (تخيّل) الذي أراد به التّكلُّف والمبالغة في وصف الحياة بالغاب، أمّا في البيتَينِ الثّاني والثّالث فتجسّدتِ البنية بالأفعال (تطلّع) و (تغزّر) و (توزّع) ودلالتها هنا على التّدرّج في الفعل حتى وصل الفاعل إلى غايته.

ولا يُعدّ تنوّع معاني (تفعَّل) هو السبب الوحيد في تركيزه على هذه البنية، بل كي يُحقِّق التجانس الصّوتيّ الذي يجذب القارئ، ويأخذ انتباهه، وهذه المعاني المختلفة والمتنوّعة لـ (تفعَّل) قد ساعدته في تحقيق غايته.

3ـ اعتماده أبنية قليلة التّداول:

من أبواب تعزيز الصّور الشّعريّة، وجذب القارئ استعمال الكاتب أبنية صرفيّة قليلة التّداول والاستعمال، وممّا لا شكّ فيه أنّ هذا الاستعمال على الرّغم من قلّته لا يخرج عن خدمته وتوجيهه الصّحيح والدّقيق للنّصّ، من أمثلة ذلك قوله (الوائليّ، 2007م، ص. 12):

وعاد يزأر في النّادي الوديع فتى مُفَيْهِق صوته كالصّخر ينحدر

لجأ الكاتب إلى استعمال (مُفَيْعِل) والمُمثّلة بلفظ (مُفَيْهِق)، وهي صيغة من صيغ التّصغير، والمعروف أنَّ صيغ التصغير هي: (فُعَيْل، فُعَيْعِل، فُعَيْعِيْل)، وعلى هذا يكون وزن (مُفَيْهِق فُعَيْعِل)، ولكن هناك مَن يرى أنّ وزنها (مُفَيْعِل) تماشياً مع الظّاهر لسلامة الأصل (ينظر: السّريع،1440هـ، ج. 2، ص. 1460)، ويقوّي هذا أنّ الميم أوّل اللّفظ؛ وعليه هي أولى من غيرها بالبقاء من الآخِر الذي يكون محلّ التّغيير، أمّا أوّل اللّفظ فهو أقوى وأمكن، ومصون من الحذف إلا في القليل النّادر (ينظر: المعرّي، 1992م، ص. 276).

والأمر الأهمّ أنّ أهل اللّغة لم يقصدوا حصر الأوزان بالثّلاثة المذكورة في أعلاه بل أرادوا أنْ تشترك صيغ التّصغير في الحركات والسّكنات وليس في الحروف؛ فيكون الحرف الأوّل مضموماً والثّاني مفتوحاً، والثالث ساكناً وهكذا (ينظر: الإستراباذي، 1975م، ج. 1، ص. 14).

وعليه أقول: إنَّ هذه الصّيغة أنسب الصّيغ لهذا الموضع؛ لأنّ حديثه عن السّخرية من بطولات مزيَّفة، فاستعمل اللّفظ المناسب الذي يعني المُبالِغ والمُتكلِّف في كلامه، والبناء الصّرفيّ المناسب، ولا يوجد في علم الصّرف أنسب من صيغ التّصغير في هذا الموضع، وبالتالي ضمن لنصّه التجانس والانسجام بين ألفاظه، وبالتّالي التّوجيه الصّحيح للبنية العميقة للنّصّ، وهنا نكتشف التطويع الذّكيّ للألفاظ والأبنية الصّرفيّة من قبل الكاتب.

وقوله:

لنـــا فـــي مناكبهـا جنّـــــة بغيـــر الأضالـــع لم تُغرس(الوائليّ، 2007م، ص. 9)

الشائــع: جمع ضلع على أَضلُع أفعُل جمع قلّة، أو على أضْـلَاع أَفْعَال، والقليل جدّا استعمال أو تداول جمعها على أضالع بوزن: أَفَاعِل، وهي من صيغ منتهى الجموع الدّالّة على الكثرة (ينظر: العنزيّ، 2007م، ص. 161)، وهذا الاختيار لهذا البناء دون غيره ليس عشوائيّاً من الكاتب بل لغاية تخدم النّصّ الشّعريّ، ولو بحثنا في هذا الجمع سنجده الاختيار الأمثل؛ لأن النّصّ يتحدّث عن التّضحيات الكثيرة التي قدّمها الشّعب، وهذه الكثرة لا يتناسب معها جمع القلّة الدّال على العدد القليل، بل لا بُدّ من اختيار يوجه الغاية المضمرة في النّصّ توجيهاً صحيحاً، فالاختيار الأنسب هو الأضالع دون غيره؛ لأنّه على صيغة منتهى الجموع الذي يتناسب والتّضحيات التي لا تُعدّ ولا تحصى.

المبحث الثّاني

النّصّ الشّعريّ للوائليّ في ميزان البنية الصّرفيّة

<u>الأفعــال</u>:

يدلّ الفعل على الحدث المرتبط بالزّمن، والتّجدّد من حيث الاستمرار؛ إذ إنّ الفعل يتميّز بحيويّة الحدث وارتباطه بالزّمن (ماضياً وحاضراً ومستقبلاً)، وكذلك بنيته الصّرفيّة المتنوّعة والمختلفة، عبر تركيبه مع غيره من عناصر النّصّ (ينظر: بركات، 2017م، ص. 7)؛ وعليه فإنّ الفعل يُعدّ ركناً أساسيّاً في توجيه دلالة النّصّ الشّعريّ.

فممَّا لا شكَّ فيه أنَّ ما تتميَّز به الأفعال عن غيرها من تقلُّب حال، وعدم ثبات على وضع أو زمن يؤدّي بالتّالي إلى تغيُّر الأبنية، والمعاني، والأزمنة؛ كلُّ هذا يؤدِّي إلى المساهمة في بنـاء النّصّ سواء أكـان نثريّـاً أم شعريًّاً، وكاتب النّصّ يهتمّ بالرّبــاط الذي يربط بين البنية السطحيّة (الألفـاظ)، والبنية العميقة (المعنى)، ولم يدّخر الوائليّ جُهداً في انتقائه الأبنية الصّرفيّـة التي تخدم المعنى وتحدّد وجهته، ونلاحظ ذلك في ضوء انتقائه للأفعال بما يتناسب والمعنى الذي أراده الكاتب. لذا نجده استعمل من الأفعال صيغة (أَفْعَلَ) في قوله (الوائليّ، 2007م، ص. 125):

وكم <u>أَحْزَنَ</u> الزّهراء حشد ثواكل ودور خلت من أهلها وربوع

هذه البنية لا تكون إلا من الأفعال؛ إذ أجمع العلماء على فعليّة هذا الوزن، وسبب الخلاف في فعليّة وزن جاء منه كمّ كبير من الأفعال، أنه قد جاء منه بالمقابل عدد من الأسماء كما في إِصبع، ولكن وقع الخلاف في حقيقته فقالوا معناه (صار ذا كذا)، ومن معانيها (ينظر: عمر، 2008م، ج. 1، ص. 696):

ــ للبــلــــوغ: إذا آن أوان الفعل، ومنه قولهم: أحصد الزرع إذا بلغ الحصاد.

ــ للصيرورة: أغدّ البعير إذا صار ذا غدّة، وأجرب الرّجل وأحال صار ذا جرب (ينظر: الجرجاويّ، 2000م، ج. 2، ص. 60).

ــ للتعريض: جعله مُعرَّضاً للحدث، وجعلوا منه قوله تعالى: {ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ} (عبس: 21) أي: جعل له قبراً.

ــ للإيجــاد: فيكون معناها وجود الشّيء على هذا الحال، كما في قولهم: أكرمتُه، أي: وجدتُه كريماً.

ـ للتعديــة: ويُراد به تعدية الفعل إلى مفعوله، كما في قولهم: أقمتُه، أجلستُه، أكرمتُه (ينظر: أبو البقاء، 2001م، ج. 4، ص. 438.1).

ـ للكثـــرة: كما في قولهم: ألبن الرجل وأتمر وألحم وأشحم إذا كثر عنده ذلك.

ـ للســلب: بمعنى إزالة الشيء، كما في قولهم: أعجمت الكتاب إذا أزلتَ عجمته (ينظر: عمر، 2000م، ج. 2، ص. 67).

وفي بيت الوائليّ نجد (أَفْعَلَ) في الفعل (أَحْزَنَ) ومعناه هنا للتصيير بمعنى جعلها حزينة، وتقدير الكلام: وكم جعلها حزينة حشد الثّواكل، وهي جمع ثَاكِلَة، وتعني: المرأة التي مات عزيز لها. (ينظر: الزّبيديّ، 2001م، ج. 28، ص. 161).

كما استعمل الوائليّ (تَفَاعَلَ) من نوع الخماسي المزيد بالتّاء والألف، كما في قولــه (الوائليّ، 2007م، ص. 344):

ويــا مَـن تزابـق فــي فكـره متــى عـرف المبـدأ الزّئبـق

مـن جميل ما يذكر أنّ بعض أبنية العربيّة ليست موجودة في اللُّغات الأخرى، منها (تَفَاعَلَ)، والتي تمتاز بدمج الفاعليّـة والمفعوليّـة في كلمة واحـدة؛ لتـدلّ على التفاعل، وهذا مــا لا نجده في لغة أخرى بل يؤتى بكلمتين أو أكثـر حتّى يصل إلــى معنى التفاعل، فهذه من مزايا هذه البنية الفعليَّة، والتي من معانيها:

ـ التَّدرُّج: أي وقوع الحدث تدريجاً، كما في قولهم: تفاقم الأمر وتواردت الإبل وهكذا تزايد وتنامى وتكاثر وتعاظم وترافد ونحو ذلك تهافت أي تساقط قطعة قطعة.

ـ المشاركة: يُراد به اشتراك طرفي التفاعل في الفعل، ودليل ذلك مجيء واو العطف معها؛ لأنها تفيد معنى المعية والاشتراك في الحكم الذي تفيده الواو (ينظر: الصّاعديّ، 2002م، ج. 1، ص. 38)؛ فمتى أُسنِد الفعل إلى أحد الفاعلَينِ عُطِفَ عليه الآخر بالواو.

ـ التَّظاهُر: ويُراد به محاولة إيقاع الفعل، وهو ليس بواقع، كما في قولهم: تعامى، وتغافل، وتمارض، بمعنى تظاهر بالعمى، والتّغافُل، والمرض.

ـ المطاوعة: يراد بالمطاوعة أن يدلّ أحد الفعلَينِ الرّاجعَينِ إلى أصل واحد على التأثير، ويدلّ الآخر على قبوله، فالثاني كأنّه طاوع الأوّل ومطاوعة تفاعَل تكون لـ فَاعَلَ المزيد بالألف، كما في قولهم: باعدتُه فتباعَدَ (ينظر: الاستراباذي، 1975م، ج. 1، ص. 51).

وفي نصِّ الوائليّ تجسّدت (تَفَاعَل) بالفعل (تَزَابَق)، والذي اشتقَّه الكاتب من الزّئبق، وأراد بذلك تحقيق التناسق والانسجام لنصّه باشتقاق فعل من اسم موجود في النّصّ على الرّغم من قلّة استعماله، ووقع اختيار الكاتب على تَفاعَل دون غيره لِمَا فيها من مبالغة وتكلُّف.

وعند التمعُّن في شعر الوائليّ نجده قد لجأ إلى استعمال الفعل (آنَ) في موضعَينِ من قصيدته الموسومة بـ (رسالة للامّة): إذ قال (الوائليّ، 2007م، ص. 162):

غير أنّي أقول للنّفر الغُـرّ أمــا آنَ أنْ يعي المخدوع؟

أومـــا آنَ أنْ يُحرّر مقياسٌ سبــاه تقليـده والخضــوع؟

فالفعل (آنَ) مـن الأوان، على وزن فَعِلَ، ومضارعـه (يَئِيْـن) على وزن يَفْعِل (ينظر: سيبويه، ج.4، ص. 345)، فهو مــن (الأوان)، حذفوا الواو وصـار آن (ينظر: ابن يعيش، 2001م، ج.4، ص. 103)، مــن ذوات الواو، وهناك مَنْ خلط بين (آنَ) و (أَنَى) للاستزادة (ينظر: الهاشمي، 2023م، ص.8).

أمَّا استعمال الوائليّ لهذا الفعل فللدلالة على أنّ حدوث الفعل لم يعد يحتمل الانتظار والدّليل مجيئه على صيغة الماضي، وتكرار الفعل بالصّيغة نفسها في البيت الثّاني، فضلا عن أنّ الوائليّ أراد من اختيار فعل بنيته السّطحيّة بسيطة سهلة على اللّسان للتأكيد على أنّ المعنى العميق الكامن وراء هذه البنية البسيطة هو أعظم من أيّ جهد شكليّ قد يُبذل.

الأسمـاء:

إنْ أردنا أن نُفرّق بين الأفعال والأسماء فنقول: إنّ التغيُّر الذي يجلبه لنا الفعل وعدم الثّبات، لا نجده في صيغ الأسماء؛ لأنّ الاسم يدلّ على الحقيقة دون زمانها بخلاف الفعل الذي يدلّ على الحقيقة مع زمانها القابل للتّغيّر فأفقد الفعل الثّبات؛ فإنْ أردنا ثباتاً واستقراراً لجأنا إلى الأسماء؛ إذ إنّ الفعل يدلّ على الحدوث والتّجدّد، والاسم يدلّ على الثّبوت نقول: هو يتعلّم وهو متعلّم. فـ (يتعلم) يدلّ على الحدوث والتّغيّر بخلاف: (مُتعلّم) فإنّه يدلّ على أنَّ الأمر تمّ وثبت، وأنّ الصّفة تمكّنت من صاحبها. ومثله: هو يجتهد ومجتهد (ينظر: بركات، 2017م، ص. 2)، ومن هذه الصّيغ صيغة (فَعِل) المتمثّلة في لفظ (أَشِر) في قوله (الوائليّ، 2007م، ص. 107):

وما ضرّها وهي ترجو كلّ عاقبة إذا تعجّل من لذّاتـــــه أَشِـــر

وهو مـن الألفـاظ القرآنيّـة التي وردت في قوله تعالى: {بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ} (القمر: 25)، وتعني المتبطِّر، فـ: أشِر الرّجل إذا بطـر واستكبـر (ينظر: الجوهريّ، 1987م، ج. 2، ص. 579)، وهـي صّفـة مشبّهة تؤخـذ من فعل لازم، تفيد ثبات المعنى ورسوخه حتى أصبح صفة يتّصفون بها وجزء لا يتجزأ من شخصية الفاعل.

ومن أبنية الأسماء التي اتّكأ عليها الكاتب في توجيه نصّه الشّعريّ استعماله لجموع التّكسير بدقّة متناهية، فالجمع بكلّ أنواعه له أبعاد دلاليّة مهمّة لا نجدها في المفرد، وهذا أكّده الاستعمال القرآنيّ والنّصوص على ذلك كثيرة وشاهدة (ينظر: مزهود، 2021م، ص. 2)، وتمثّل استعماله للجمع في صيغة من صيغ الكثرة وهي (فُعَلَاء) في قوله (الوائليّ، 2007م، ص. 43):

حملت لباناتي وكلّ رجائي إلى بابك الحاني على الْفُقَراء

وقد استعملها الكاتب في ستّة مواضع، وفي قصيدة واحدة متخيّراً لها هذه الألفاظ: (الفُقَرَاء، الخُفَرَاء، الكُبَراء، الهُجَنَاء، الغُرَبَاء، النُزَلاء) وللاستزادة (ينظر: الوائليّ، 2007م، ص. 43)، هذه الصّيغة الّتي عُرِفَتْ عند أهل الاختصاص بإفادتها للكثرة، وتكون مقيسة في كلّ صفة لمذكّر عاقل على وزن (فَعِيل) وليس بمعتلّ (ينظر: ناظر الجيش، 1428هـ،ج. 9، ص. 4801)، ومعناها يتناسب والسياق العامّ للقصيدة، وهي في مدح الكعبة الغرّاء قبلة أهل الإسلام، وممّا لا شكّ فيه أنّها تستقبل الكثير، وخيرها ليس بقليل؛ وبالتّالي لو استعمل صيغة من صيغ القلّة لن تعطي المعنى الذي يريده، ويبتغيه، ولن يتوجّه نصّه الوجهة الصّحيحة. كما تطالعنا (أَفْعِلَة) في قوله (الوائليّ، 2007م، ص. 14):

منحت صدور النّابغين لفضلها بدل الوسـام أَسِنّـة وحرابـا

فنجد الصّيغة بلفظ (أَسِنَّة) من صيغ القلّة القياسيّة تأتي من الاسم الرّباعي المذكّر الذي قبل آخِره حرف مدّ (ينظر: حسن، ج. 4، ص. 636)، فإن "كَان الاسم على فَعال أَو فِعال أَو فُعال أَو فَعِيل أَو فعول كُسِّر فِي القلّة على أَفْعِلَة" (ابن جنّي، ص. 175)؛ وعليه فإنّ مفرد أَسِنَّة سِنَان، وتعني: رؤوس الرماح. (ينظر: الصّاحب، 1994م، ج. 8، ص. 247)، وتفضيل الكاتب القلّة في هذا الموضع ليس عشوائيّاً، وإنّما لغاية، هذه الغاية هي مناسبته للمعنى العميق للنّصّ الشّعريّ فالحديث عن النّابغين وهم فئة قليلة، وكذا الوسام الذي لا يحصل عليه إلا المُستحقّ له؛ وعليه فإنّ (أَفْعِلَة) الدّالّة على القلّة هي التي توجّه النّصّ الوجهة الصّحيحة.

وكان لصيغ المبالغة نصيب في نصّ الوائليّ، وتخيّر من هذه الصّيغ صيغة (فَعّال) للمبالغة تصاغ قياسًا من الفعل الثّلاثي اللازم والمتعدي (ينظر: الأنصاريّ، 2000م، ج.3، ص. 184)، لتكثير الفعل، وصاحب الصّنعة مداوم لصنعته، فجعل له البناء الدّالّ على التكثير، وغير ذلك مما لا يحصى كثرة (ينظر: البغداديّ، 1414هـ، ج.2، ص. 395)، ومنه قوله تعالى: {وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ. هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ} (القلم:١٠ –11). وتخيّر من الألفاظ لفظ (وَضّاء) الوارد في قوله (الوائليّ، 2007م، ص. 20):

أم أيُّ وضّاء وليس بجـذره قبس لنا يجلو الظّلام مشعشع

يُقال: وضيء الوجه: حسنه؛ وقد وضؤ وجه فلان يوضؤ وضاءة، ووجوه وِضَاء (ينظر: الصّحاري، ج.4، ص.516) و(وَضّاء) على زنة (فَعّال) ممّا تقدّم نستدلّ على سبب اختيار الوائليّ لهذا البناء دون غيره؛ فهو أراد أن يربط بين جزيئات النّصّ من خلال هذا البناء؛ لأنّ فعّال هنا لا تعطي النّصّ المبالغة فقط بل الملازمة والاستمراريّة التي يحتاجها حتّى يرفع عتمة الظّلام ليصل به إلى مرحلة انتشار النّور وتبديد الظّلام

الخاتمـــــة

بعد هذه الرحلة البحثيّة مع نصّ شعريّ لكاتب عُرِف بفصاحته وطلاقة لسانه بأبلغ الكلام، وأعذبه، أجد أنّ:

1ـ الأبنية الصّرفيّة هي الركن الأهم من أركان الجملة التي ينبني عليها المعنى العميق للنصّ النّثريّ والشّعريّ على حدّ سواء.

2ـ النّصّ الشّعريّ ليس وزناً وقافية، بل بنية صرفيّة توجّه النّصّ الشّعريّ توجيهاً صحيحاً، في ضوء الرّبط بين البنية السّطحيّة والبنية العميقة.

3ـ الأبنية الصّرفيّة ليست جامدة، بل فيها المرونة التي تمكّن الكاتب من تطويعها، واستعمالها بما يخدم نصّه الشّعريّ بل وحتّى النّثريّ.

4ـ كان الوائليّ دقيقاً، وذكيّاً في اختيار الأبنية الصّرفيّة، ممّا كشف لنا عن معرفة لغويّة كبيرة في علم الصّرف وأبنيته وصيغه.

5ـ استعماله أبنية قليلة التّداول، والاستعمال أسهم بشكل كبير في بناء نصّه الشّعريّ، وبالتّالي جذب القارئ.

6ـ دلالة التّعبير في البنية الواحدة تختلف بمجرّد أن يتمّ اشتقاقها من فعل مختلف كما هو الحال مع اسم الفاعِل.

روافد البحث

القرآن الكريم.

الكتب المطبوعة:

ـ أبو البقاء، يعيش بن عليّ بن يعيش ابن أبي السرايا محمّد بن عليّ (ت ٦٤٣هـ) ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، شرح المفصل، تق: الدّكتور إميل بديع يعقوب، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان .

ـ أحمد مختار عمر، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، معجم الصّواب اللّغويّ دليل المثقّف العربيّ، الطّبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة.

ـ الإستراباذي، محمّد بن الحسن الرّضيّ (ت ٦٨٦هـ) ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغداديّ صاحب خزانة الأدب(ت١٠٩٣هـ)، تح: محمّد نور الحسن ومحمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان.

ـ الأنصاري، جمال الدين، عبد الله بن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تح: بركات يوسف هبو، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، لبنان – بيروت.

ـ البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٣٠هـ) ، ١٤١٤هـ، شرح أبيات مغني اللبيب، تح: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت.

ـ الجذاميّ، محمّد بن حسن بن سباع بن أبي بكر(ت٧٢٠هـ) ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م، اللّمحة في شرح الملحة، تح: إبراهيم بن سالم الساعدي، الطّبعة الأولى، المدينة المنوّرة، المملكة العربيّة السّعوديّة.

ـ الجرجاويّ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمّد (ت٩٠٥هـ) ، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، شرح التّصريح على التّوضيح، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت–لبنان.

ـ الجوهريّ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (ت٣٩٣هـ) ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، الطّبعة الرّابعة، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان.

ـ الزَّبيديّ، محمّد مرتضى الحسينيّ، ١٩٦٥هـ- ٢٠٠١م، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصّين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

ـ سمير شيخ الأرض، 1428هـ-2007م، ديوان الوائليّ شرح وتدقيق، الطّبعة الأولى، مؤسّسة البلاغ، دار سلوني.

ـ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الكتاب، تح: عبد السّلام محمّد هارون، الطّبعة الثّالثة، مكتبة الخارجي، القاهرة.

ـ الصّاحب، إسماعيل بن عبّاد(ت٣٨٥هـ) ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، المحيط في اللّغة، تح: محمّد حسن آل ياسين، الطّبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت– لبنان.

ـ الساعدي، عبد الرزاق بن فراج، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، تداخل الأصول اللّغويّة وأثره في بناء المعجم، الطّبعة الأولى، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، المملكة العربيّة السّعوديّة.

ـ الصُّحاري، سلمة بن مسلم العتبى، الإبانة في اللّغة العربيّة، تح: د عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التّراث القوميّ والثّقافة، مسقط – سلطنة عمان.

ـ عبّاس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، النحو الوافيّ، الطّبعة الخامسة عشرة، دار المعارف .

ـ عماد الدّين، إسماعيل بن عليّ بن محمود بن محمّد بن عمر(ت٧٣٢هـ) ، ٢٠٠٠م، الكناس في فنّيّ النّحو والصّرف، تح: الدّكتور رياض بن حسن الخوامس، المكتبة العصريّة للطباعة والنّشر، بيروت – لبنان .

ـ العنزيّ، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، المنهاج المختَصر في علمَي النّحو والصّرف، الطّبعة الثّالثة، مؤسّسة الريّان للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت – لبنان.

ـ المكوديّ، أبو زيد عبد الرّحمن بن علي بن صالح (ت٨٠٧هـ) ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م، شرح المكودي على الألفيّة في علمَي النّحو والصّرف، تح: الدكتور عبد الحميد هنداويّ، المكتبة العصريّة، بيروت – لبنان.

ـ المعرّيّ، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي(ت٤٤٩هـ) ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، رسالة الملائكة، تح: محمّد سليم الجنديّ، المجمع العلميّ العربيّ، مطبعة الترقي، دمشق.

ـ الموصليّ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢هـ)، اللّمع في العربيّة، تح: فائز فارس، دار الكتب الثّقافيّة، الكويت.

ـ ناظر الجيش، محمّد بن يوسف بن أحمد (ت٧٧٨هـ) ، ١٤٢٨هـ، شرح التسهيل المُسمّى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: د. عليّ محمّد فاخر وآخرون، الطّبعة الأولى، دار السّلام للطباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة، القاهرة – جمهوريّة مصر العربيّة.

الرّسائل والمطاريح:

ـ ابن هشام الأنصاريّ(ت٧٦١هـ) ، ١٤٤٠هـ، حاشيتان من حواشي ابن هشام على ألفيَّة ابن مالك، تح: جابر بن عبد الله بن سريّع السريّع، أطروحة دكتوراه، قسم اللُّغويَّات – كليَّة اللُّغة العربيَّة – الجامعة الإسلاميَّة المدينة المنوَّرة، إشراف: د. إبراهيم بن صالح العوفيّ.

الأبحاث المنشورة:

ـ أبو غالية، إبراهيم خليل، 2017، دلالة صيغة تفعّل في القرآن الكريم، مجلّة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب، مجلّد: 14، عدد: 2.

ـ الحسين بركات، 2017م، من جماليّات التّعبير القرآنيّ (الدّلالة الأسميّة والدّلالة الفعليّة في تفسير الفخر الرّازي ت605هـ)، مجلّة ممارسات لغويّة، مجلّد: 8، عدد: 2.

ـ سليم مزهدو، 2021م، صيغ الكثرة والقلّة في السّياق القرآنيّ في ضوء الفروق الدّلاليّة، مجلّة المقري في الدّراسات اللّغويّة النّظريّة والتّطبيقيّة، مجلّد: 4، عدد: 1.

ـ فاضل، مم أسيل سعد، 2025م، تطوّر الأوزان الصّرفيّة في العصر الحديث، مجلّة واسط للعلوم الإنسانية، مجلّد:21، عدد: 4، https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol4.Iss21.1333

المقـــــــالات:

ـ الهاشميّ، د. عبير نعمة فرج، من رحيق القرآن، مجلّة أوراق مجمعيّة، المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، عدد: 9و10، نيسان، 2023م، البوّابة العراقيّة للمعرفة، https://kiqp.net/bibliography/85291 .

Research Sources

The Holy Quran.

Printed Books:

— Abu al-Baqa, Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish ibn Abi al-Saraya Muhammad ibn Ali (d. 643 AH), 1422 AH - 2001 CE, Sharh al-Mufassal, edited by Dr. Emil Badi' Ya'qub, first edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

— Ahmad Mukhtar Omar, 1429 AH - 2008 CE, Mu'jam al-Sawab al-Lughawi: Dalil al-Muthaqqaf al-'Arabi, first edition, 'Alam al-Kutub, Cairo.

— Al-Astarabadi, Muhammad ibn al-Hasan al-Radi (d. 686 AH), 1395 AH - 1975 AD, Sharh Shafiya Ibn al-Hajib with Sharh Shawahidihi by Abd al-Qadir al-Baghdadi, the author of Khizanat al-Adab (d. 1093 AH), edited by: Muhammad Nur al-Hasan and Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.

— Al-Ansari, Jamal al-Din, Abdullah ibn Hisham (d. 761 AH), 1420 AH - 2000 CE, Awdah al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik, ed. Barakat Yusuf Haboud, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.

— Al-Baghdadi, Abd al-Qadir ibn Umar (d. 1030 AH), 1414 AH, Sharh Abyat Mughni al-Labib, ed. Abd al-Aziz Rabah and Ahmad Yusuf Daqaq, Dar al-Ma'mun for Heritage, Beirut.

—— -Al-Judhami, Muhammad ibn Hasan ibn Siba' ibn Abi Bakr (d. 720 AH), 1424 AH/2004 CE, Al-Lumha fi Sharh al-Mulha, ed. Ibrahim ibn Salim al-Sa'idi, first edition, Medina, Saudi Arabia.

—— -Al-Jarjawi, Khalid ibn Abdullah ibn Abi Bakr ibn Muhammad (d. 905 AH), 1421 AH/2000 CE, Sharh al-Tasrih 'ala al-Tawdih, first edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

——-Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (d. 393 AH), 1407 AH - 1987 AD, Al-Sahah Taj Al-Lugha wa Sahah Al-Arabiyya, edited by: Ahmed Abdul Ghafour Attar, fourth edition, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut-Lebanon.

— Al-Zubaidi, Muhammad Murtada al-Husseini, 1965 AH - 2001 CE, Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, edited by a group of specialists, Ministry of Guidance and Information in Kuwait - National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait.

— Samir Sheikh al-Ard, 1428 AH - 2007 CE, Diwan al-Wa'ili: Explanation and Editing, First Edition, Al-Balagh Foundation, Dar Salouni.

— Sibawayh, Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar (d. 180 AH), 1408 AH - 1988 CE, Al-Kitab, ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, 3rd ed., Maktabat al-Khanji, Cairo.

— Al-Sahib, Ismail ibn Abbad (d. 385 AH), 1414 AH - 1994 CE, Al-Muhit fi al-Lughah, ed. Muhammad Hassan Al Yasin, 1st ed., Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon.

— Al-Sa’idi, Abdul-Razzaq bin Faraj, 1422 AH/2002 CE, The Interplay of Linguistic Origins and its Impact on Lexicography, First Edition, Deanship of Scientific Research, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.

— Al-Sahari, Salama bin Muslim Al-Awtabi, Al-Ibana fi al-Lugha al-Arabiyya, edited by: Dr. Abdul Karim Khalifa and others, Ministry of National Heritage and Culture, Muscat - Sultanate of Oman.

— Abbas Hassan (d. 1398 AH), Al-Nahw al-Wafi (Comprehensive Grammar), Fifteenth Edition, Dar al-Ma’arif.

— Imad al-Din, Ismail ibn Ali ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Omar (d. 732 AH), 2000 AD, Al-Kunnash fi Fannay al-Nahw wa al-Sarf, ed. Dr. Riyad ibn Hassan al-Khawam, Al-Asriyah Library for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon.

Al-Anzi, Abdullah bin Yusuf bin Issa bin Yaqub Al-Yaqub Al-Jadi’, 1428 AH - 2007 AD, The Concise Approach to the Sciences of Grammar and Morphology, Third Edition, Al-Rayyan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon.

Al-Makudi, Abu Zaid Abd al-Rahman ibn Ali ibn Salih (d. 807 AH), 1425 AH - 2005 AD, Al-Makudi’s commentary on Al-Alfiyya in the sciences of grammar and morphology, edited by: Dr. Abd al-Hamid Hindawi, Al-Asriyya Library, Beirut - Lebanon.

Al-Ma'arri, Abu al-'Ala' Ahmad ibn 'Abd Allah ibn Sulayman al-Tanukhi (d. 449 AH), 1412 AH - 1992 CE, *Risalat al-Mala'ikah* (Epistle of the Angels), ed. Muhammad Salim al-Jundi, Arab Scientific Academy, al-Taraqqi Press, Damascus.

Al-Mawsili, Abu al-Fath 'Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), *al-Luma' fi al-'Arabiyya* (Glimpses into Arabic), ed. Fa'iz Faris, Dar al-Kutub al-Thaqafiyya, Kuwait.

— Nazir al-Jaysh, Muhammad ibn Yusuf ibn Ahmad (d. 778 AH), 1428 AH, Sharh al-Tashil al-Musamma Tamhid al-Qawa'id bi Sharh Tashil al-Fawa'id, edited by Dr. Ali Muhammad Fakhir et al., First Edition, Dar al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo, Arab Republic of Egypt.

Letters and Dissertations:

— Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), 1440 AH, Two marginal notes from Ibn Hisham on Ibn Malik’s Alfiyya, edited by: Jaber bin Abdullah bin Sari’ Al-Sari’, PhD thesis, Department of Linguistics - Faculty of Arabic Language - Islamic University of Madinah, supervised by: Dr. Ibrahim bin Saleh Al-Awfi.

Published research:
- Abu Ghaliyah, Ibrahim Khalil, 2017, The significance of the form of tafa`al in the Holy Qur'an, Journal of the Association of Arab Universities for Arts, Volume: 14, Issue: 2.
— Al-Hussein Barakat, 2017, "On the Aesthetics of Qur'anic Expression (Nominal and Verbal Meaning in the Interpretation of Fakhr al-Razi, d. 605 AH)," Journal of Linguistic Practices, Vol. 8, No. 2.
— Salim Mazhoud, 2021, "Forms of Abundance and Scarcity in the Qur'anic Context in Light of Semantic Differences," Al-Muqri Journal of Theoretical and Applied Linguistic Studies, Vol. 4, No. 1.
— Fadhil, M.M. Asil Saad, 2025, The Development of Morphological Weights in the Modern Era, Wasit Journal of Human Sciences, Volume: 21, Issue: 4, https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1333.

Articles:
- Al-Hashemi, Dr. Abeer Nema Faraj, From the Nectar of the Qur'an, Journal of Academic Papers, Iraqi Scientific Academy, Baghdad, Issue: 9 and 10, April 2023, Iraqi Knowledge Portal, https://kiqp.net/bibliography/85291 .